مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية
ISSN/2716-8417 *رقم الإيداع الوطني 2020/09
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/725

تأثير الإعلام المقاوم في مواجهة التضليل على قضية فلسطين

The Impact of the Resistance Media in Confronting Misinformation on the Palestinian Issue

تاريخ الإرسال:02.05.2024 تاريخ القبول:10.07.2024 تاريخ النشر: 30.09.2024

المعطيات	المؤلف الأول	المؤلف الثاني	المؤلف الثالث
الاسم واللقب	جمال حمود البحري		
الدرجة العلمية	طالب دكتوراه		
مخبر الانتماء	مركز الدراسات والاستشارات الاقتصادية والتدريب الإداري		
جامعة الانتماء	جامعة ذمار		
البلد	الجمهورية اليمنية		
البريد الإلكتروني	j.albahri@tu.edu.ye		
الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل	جمال حمود البحري j.albahri@tu.edu.ye		

الملخص باللغة العربية	
الملخص	- تناولت الدراسة أهمية فهم أثر الإعلام في تسيير وتوجيه قضية فلسطين وتحليل وسائل وسياقات التضليل واهمية تشكيل جبهة لمقاومته ، بهدف الاسهام في توسيع وتعميق المعرفة حول القضية الفلسطينية ودور الإعلام في تشكيلها وتوجيهها، وتكونت الدراسة من مبحثين: **ركز المطلب الأول** على مفهوم الاغواء والتضليل واستعرض وسائل وأساليب التلاعب واستعرض **المطلب** .بالخطاب الإعلامي ودوافعه في السياق التاريخي للقضية الفلسطينية **الثاني** تحليل أهمية مقاومة الحرب الإعلامية الموجهة ضد قضية فلسطين، والأدوات المتاحة، لتصحيح المفاهيم وتوجيه الرأي العام، كما تناول سائل مواجهة التضليل والاستراتيجية الإعلامية لحماية المقاومة وبيئتها الحاضنة - **وخلصت الدراسة**: الى ان قضية فلسطينية ضحية للتضليل الإعلامي، الذي حرف مساراتها، من خلال صناعة وعي مزيف وتوجيه الراي العام بما يخدم السياسات الإعلامية المعادي **واوصت الدراسة** بالعديد من الإجراءات منها ضرورة تشكيل جبهة إعلامية مقاومة والاستفادة من الوسائل التواصل والاتصالات العصرية واستقطاب المؤثرين مع عدم اغفال الوسائل الإعلامية التقليدية.
الكلمات المفتاحية:	الاعلام المقاوم؛التضليل الاعلامي؛القضيةالفلسطينية

ABSTRACT:	- The study dealt with the importance of understanding the impact of the media in the guidance of Palestinian issue, analyzing the means and contexts of misinformation and the importance of forming a front to resist it, in order to contribute to expanding and deepening knowledge about Palestinian issue and the role of the media in its formation and guidance, the study consisted of two researches: the First Research focused on the concept of seduction and misinformation and reviewed the means and methods of manipulating the media discourse and its motives in the historical context of Palestinian issue. The Second Research reviewed the analysis of the importance of resisting the media war directed against Palestine issue, the available tools to correct concepts and guide public opinion, and also dealt with the means of countering misinformation and the media strategy to protect the resistance and its incubator environment The study concluded that Palestinian issue is a victim of media misinformation, which has distorted its tracks by creating false awareness and directing public opinion to serve hostile media policies. The study recommended many measures, including the need to form a media resistance front and take advantage of modern means of communications and attracting influencers while not neglecting traditional media outlets.
Key Words:	Palestinian Issue؛Media Misinformation؛ Resistant Media

المقدمة:

يمكننا أن ندرك من خلال مراجعة نصوص القرآن الكريم أن الله جل في علاه، في اول توجيه القاه للبشر، قد أنبأ آدم فيه بأسماء الملائكة وصفاتهم وما خلق في الكون، ثم أمر آدم أن ينبئ الملائكة بما علمه الله، وهذا يرشدنا لأهمية دور الإعلام ومحوريته في الحياة وفي نقل الحقائق وإيصال المعلومات بشكل صحيح يساعد في تحقيق العدالة، وتحسين نوعية الحياة، وتصويب مسارات البشرية، ليهتدون إلى لسراط المستقيم، حيث ينبئنا القرآن أيضاً أن أول ما واجه الإنسان من عقبات حالت بينه وبين بلوغ السراط المنشود، وتحقيق الفضيلة المطلقة، كان هو التظليل والإغواء، وتظهر الآيات القرآنية نفسها أن الإغواء والتظليل عمل شيطاني محض لا يمت للأخلاق والحق والحقيقة بصلة.

يستفاد من ذلك ان مظلومية قضية فلسطين ومعاناتها، منذ البداية كانت ضحية للإغواء والتزييف والتضليل، حيث ادعى بلفور زوراً أن فلسطين أرض بلا شعب، رغم أن الحقائق أثبتت أصالة وتجذر شعب فلسطين على أرضه منذ الاف السنين، والكذب يجر الكذب ايضاً، فقد ادعى كذلك أن اليهود "شعب"، رغم أن كلمة "شعب" لا تنطبق لا من قريب ولا من بعيد على تجمعات اليهود الذين تم تهجيرهم من اوطانهم ومجتمعاتهم الاصلية سوء بالإكراه او بالإغراء او بالتضليل أيضا من خلال اشعارهم بانهم مستهدفين ومنبوذين في مجتمعاتهم وان ارض فلسطين كما يدعون هي ارض الميعاد ، ولان اليهود طوائف دينية متباينة العقائد متعددة الأفكار، مختلفة الأعراق والألوان والجنسيات، لاينحدرون من قومية او عرق وليسوا باي حال امة او شعب، ولا تجمعهم أي روابط مما تجمع بقية شعوب العالم، فلايمكن ان يكونوا " شعب " باي حال.

استمرت هذه الادعاءات وغيرها تردد من خلال وسائل الاعلام الموجهة في المجتمعات الغربية والناطقة بالعربية لتظليل الاحرار والمنصفين في العالم ولخداع البشرية بادعاءات "تلمودية" زائفة قامت على الافتراض غير الواقعي، ورغم مرور سبعة عقود، لم تستطع "إسرائيل" أن تثبت أي من ادعاءاتها تلك وما ادعته لنفسها من مزايا أو مظلوميات غير حقيقية، لتبرير ماترتكبه من جرائم ومنها الفصل العنصري والتهجير والإبادة العرقية في حق الشعب العربي الفلسطيني وعلى مرأى ومسمع من الجميع، وبدعوى الثأر لأنفسهم من النازية، متذرعين بشعار "معاداة السامية" .

حيث تستفيد "إسرائيل" من قدرات الإعلام الموجه والمؤدَّج في إخفاء الحقيقة وتشويه الصورة وتزييف المفهوم العالمي لعدالة القضية الفلسطينية، ومن لم يقتنع بما يروج له الإعلام العالمي المعادي للقضية في الشرق أو الغرب، تقنعه هراوات الشرطة وعقوبات الإدارة التي تصف نفسها بالصهيونية. شاهد ذلك ما بعد ال7 من أكتوبر 2023، في شوارع العواصم الأوروبية وعلى رأسها لندن وباريس، وفي المدن والجامعات الأمريكية من اعتداءات وتضييق على المظاهرات السلمية المؤيدة لحرية فلسطين والحرية الإنسانية والمعارضة للإبادة والعنصرية وازدواجية المعايير.

سعت هذه الدراسة المعتمدة على المنهج التحليلي الوصفي لتسليط الأضواء على الظلم في الساحة الاعلامية العالمية للقضية الفلسطينية، وبحثت أهمية تأسيس جبهة إعلامية موحدة للدفاع عن فلسطين ، وركزت على تحليل أهمية الإعلام المقاوم في تصحيح المفاهيم المغلوطة والعمل على نقل الحقائق وإبراز الظلم والاضطهاد الذي يمارس على لشعب الفلسطيني، وتم تسليط الضوء على نهج "اسرائيل" في اغتيال الحقيقة من خلال التضييق على الصحفيين المهتمين بتغطية القضية الفلسطينية، واعتقالهم بل وقتلهم في حالات كثيرة، حيث استشهد مئات الصحفيين على أرض فلسطين.

كذلك تعمل هذه الدراسة على تحليل تأثير الإعلام على القضية الفلسطينية، وتحليل اهمية خلق فهم أعمق لتأثير السياسات الإعلامية على الجمهور المحلي والإقليمي والدولي، آملاً في رفع الوعي بأهمية الإعلام المقاوم وضرورة توحيد جهوده، لتحقيق العدالة، ونشر ثقافة وفهم علمي بالقضية الفلسطينية من خلال نقل الرسالة الإعلامية الفلسطينية بشفافية والإتاحة الفرصة لكل إنسان في هذا العالم للحكم بحيادية وشفافية على حقيقة المظلومية الفلسطينية، كما تناولت الدراسة أهمية الإعلام المقاوم ودورة في تصحيح المفاهيم المغلوطة ونقل الحقائق والمظالم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليل وأسلوب التحليل والمقارنة لمقاربة النتائج وخلق صورة بحثية علمية واضحة.

وفي النهاية، **اضاءة نتائج الدراسة** على ضرورة إدراك أن الإعلام يمتلك قوة هائلة في تشكيل الرأي العام ونقل الحقائق، ويجب ان يتم التعامل مع وسائل الإعلام بحذر لتحقيق الاستفادة القصوى من مزاياها ولتجنب مخاطرها، والسعي

للحصول على مصادر معلومات متنوعة وموثوقة، ودعم وسائل الإعلام المستقلة التي تعمل على نقل الحقائق والتوعية الإعلامية بالقضية الفلسطينية، **واوصت الدراسة** بضرورة انفاق مزيد من الأموال على الإعلام وتشكيل منصات إعلامية متعددة وإعادة تهيئة المنصات التقليدية ودعم واستخدام المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي وصناع المحتوى، وإيجاد حلول عملية للمشاكل والمعوقات التي تواجه إيصال الرسالة الإعلامية المناصرة للقضية الفلسطينية، **واوصت الدراسة أيضا**، بأهمية تحصين الجبهة الداخلية والبيئة الحاضنة للمقاومة واشباعها بالمعلومات الحقيقة وبسرعة وكفاءة وبأساليب عصرية وأيضا من خلال الاجابة على جميع الاستفسارات النخبوية والشعبية بشفافية، ومواجهة التضليل الموجة، وكشف وسائلة وأساليبه، وتحصين المجتمع ضد الحرب الإعلامية التي تستهدف وعي الجبهة الداخلية والوعي العام العالمي المناصر للقضية الفلسطينية .

1- مشكلة الدراسة:

تشهد الحروب العصرية تطوراً متسارعاً في استخدام وسائل الإعلام للتأثير على القضايا الإنسانية والسياسية، وذلك من خلال تحريف الحقائق وتضليل الرأي العام. وفي سياق مواجهة الحرب ضد الشعب الفلسطيني، وجدنا أهمية في الإجابة عن السؤال التالي :

- ما هي مسؤوليات الإعلام المقاوم في تصحيح الصورة النمطية التي رسمها الاعلام الموجة ضد القضية الفلسطينية لدى الرأي العام المحلي والعالمي؟

2- فرضيات الدراسة:

- عدم حيادية الإعلام الموجة ضد القضية الفلسطينية.

- عدم قدرة الإعلام المقاوم، على مواجهة التضليل الإعلامي الموجة ضد القضية الفلسطينية.

3- اختبار فرضيات الدراسة:

اختبار فرضية: عدم حيادية الإعلام الموجة ضد قضية فلسطين.

حيث تم تحليل محتوى عينة من التقارير الإخبارية والمقالات الصحفية في وسائل الإعلام الغربية لفترة زمنية مفتوحة وخصوصا لفترة مابعد 7 أكتوبر 2023 كنموذج وتم التركيز على مدى انحياز هذه التغطية ضد قضية فلسطين من خلال:

- اختيار وسائل الاعلام الغربية المواضيع المناهضة للقضية وأيضا اختيار الزوايا التي تروج لعدد من المفاهيم المضللة ومنها(- ان غزة كلها حماس – اظهار الفلسطينيين بصورة "وحوش" بشرية – ان المقاومة الفلسطينية ترتكبت جرائم وحشية - ان جميع من تستهدفهم المقاومة هم مدينين – ان الفلسطينيين هم دائما من بداء الحرب وعليهم تحمل النتائج... وغيرها من المفاهيم المضللة) .

- استخدمت التقارير المنشورة في الاعلام الغربي مصطلحات تجرد الفلسطينيين من حقوقهم وتبرر للإسرائيليين جرائمهم الوحشية مثل مصطلح (معادة السامية – كراهية اليهود – حلفا ايران –استحضار داعش - التطرف الإسلامي – حماس حركة اخوانية متطرفة – التهديد الوجودي لإسرائيل – حق إسرائيل في الدفاع عن النفس).

- حرصت وسائل الاعلام الغربية الموجهة على عدم تقديم وجهات النظر المختلفة حول القضية الفلسطينية وقامت باستضافة عرب معاديين للقضية الفلسطينية او فلسطينيين معاديين لحماس كما حرصت على ربط القضية بداعش والتطرف وايران ومعاداة السامية .

- عدم العدالة في منح مساحة متساوية لتغطية الجوانب المختلفة من القضية الفلسطينية حيث يخصص معظم الوقت لعرض الاضرار الواقعة على الإسرائيليين وتصريحات شخصيات عربية وإسلامية متطرفة، فيما يخصص وقت كبير جدا للزيارات الامريكية للمنطقة ولزعم المساعدات الإنسانية الغربية وموضوع وقصص إنسانية تتعلق بالاسراء الإسرائيليين بينما لايغطى الجانب الإنساني للفلسطينيين سوى نسبة بسيطة من الوقت ومع تقديم تحليل مغلوط مرافق للتغطية كان يربط الضحايا بطبيعة المنطقة او لاستخدم المدنيين دروع بشرية وغير ذلك من وسائل التضليل .

- يظهر ذلك الانحياز بشكل جلي من خلال المقارنة بين التغطية الإعلامية لقضية فلسطين مقارنة بالتغطية الإعلامية للقضية الأوكرانية، في نفس الوسائل الاعلامية حيث يخصص وقت واسع وتحليلات وتغطيات متعددة او متصلة لنقل الجانب الإنساني من القضية الأوكرانية، ومن ذلك مشاهدة لصور أطفال أوكران يهربون عند سماع القصف الروسي والترويج لها كجريمة حرب، وجريمة إرهاب دولة بينما تعتبر تلك الوسائل الإعلامية قتل اكثر من 15 الف طفل فلسطيني على ايدي الإسرائيليين مجرد احداث عادية ودفاع عن النفس (الشريف، 2024).

اختبار فرضية :عدم قدرة الإعلام المقاوم على مواجهة التضليل الإعلامي الموجه ضد قضية فلسطين.

حيث تم تحليل محتوى عينة من التغطية الإعلامية للإعلام المقاوم (مثل وسائل إعلام فلسطينية و العربية ووسائل اعلام حركات المقاومة) الداعمة للقضية الفلسطينية وتقييم مدى قدرتها على الرد على الادعاءات والروايات المضللة التي تنشرها وسائل الإعلام الموجهة ضد القضية، ومدى قدتها على الوصول الى الجمهور المحلي والإقليمي والدولي، ولوحظ دخول عدد الوسائل الإعلامية الهامة في معترك التغطية الإعلامية للدفاع عن فلسطين، وفتح مساحات تحليله واسعة للرد على التضليل الإعلامية المعادي وتفنيد الادعاءات الإسرائيلية.

- تقديم وجهات نظر بديلة للنظرة العدائية التضليلية الغربية بالاستعانة بنخبة من الإعلاميين والمحللين في مختلف المجالات والحقوقيين والقانونيين وغيرهم من المناصرين للقضية الفلسطينية سوء من العرب او الأجانب، وكذلك تقديم العديد من الحقائق الموثقة بالصوت والصورة عبر الاعلام العسكري والحربي للفصائل الفلسطينية والحركات المناصرة لها في محور المقاومة بهدف التصدي للتشويه الإعلامي الموجه ضد القضية الفلسطينية.

- كما تمكن الاعلام المقاوم من خلال البيانات والتقارير الإعلامية اليومية والتقارير المصورة والعمليات الموثقة، وكذلك من خلال استخدام لغات متعددة في الوصول إلى جمهور واسع في مختلف قارات العالم ومكاشفته بالحقائق التي تكشف حجم واوجه التظليل المستخدم ضده على مدى عقود، ما نتج عن تلك الجهود وظهور تلك الحقائق، خروج المظاهرات المنادية بالحرية لفلسطين في معظم دول العالم.

كذلك من الأهمية الإشارة الى ان عدد وسائل الاعلام المناصرة للقضية الفلسطينية ووسائل اعلام حركات المقاومة سوى المراية او المسموعة او المقروءة لا تشكل سوى نسبة بسيطة جدا من وسائل الاعلام العربية والإسلامية التي بدورها لاتتعدى نسبة بسيطة جدا من الوسائل الإعلامية العالمية المُؤدلجة، والمعادية للقضية الفلسطينية، خصوصا اذا ما علمنا ان

إيطاليا وروسيا مثلا تتملكان حولي 20 الف قناة تلفزيونية بينما كافة القنوات العربية لاتتعدى 1101 قناة منها 133 قناة إخبارية ، (العربية، 2020) قد يكون عشرها فقط مناصرة للقضية الفلسطينية ولو شكلياً.

كذلك بالنظر الى وسائل التواصل الاجتماعي العالمية والأكثر تأثيرا يمكننا ملاحظة انها أمريكية وانها اقرب لوجهة النظر الإسرائيلية بل ومضللة ومعادية للقضية الفلسطينية وتعتمد معايير منحازة لإسرائيل، ويكفي نشر صورة واقعية واحدة للجرائم الإسرائيلية، او كتابة (#هتشاج) او عبارة واحدة مناصرة للقضية الفلسطينية لحضر الحساب وحذف المنشور او الغريدة.

4- أهمية الدراسة:

العديد من الجوانب الهامة لاستكشافها في هذه الدراسة، وسنعمل على تسليط الضوء على النقاط الرئيسية وتحليلها بعناية، ونأمل أن تثري هذه الدراسة العلمية النقاش وتجيب عن بعض التساؤلات، حول دور الإعلام في الحروب العصرية وتساهم في تعزيز فهمنا الشامل لهذه القضية الحساسة والمهمة، وتحليل خطورة الممارسات الإعلامية التي تساهم في صناعة الصورة العامة عن القضية الفلسطينية، وتوجيه الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي في هذا الصراع غير المتكافئ.

-العمل على فهم تأثير التضليل الإعلامي الموجه ضد القضية الفلسطينية.

- تسليط الضوء على أهمية العمل الإعلامي المقاوم ودوره في توجيه الرأي العام وتصحيح المفاهيم، والتصدي للإعلام المضلل.

5- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لاستكشاف سياسة الإعلام الخارجي، في تغطية القضية الفلسطينية وذلك من خلال:

- تحليل آثار السياسات الإعلامية على مفاهيم القضية الفلسطينية.

- تحديد دور وأهمية العمل الإعلامي المقاوم في مواجهة التضليل الإعلامي وتصحيح المفاهيم.

6- دراسات سابقة:

- دراسة : محمود عاشور مؤمن، الإعلام العربي في شهر من معركة طوفان الأقصى (مؤمن، 2023)

وخلصت الدراسة للنقاط التالية:-

- أن هناك رواية إسرائيلية زائفة وواحدة، لكن لدى الإعلام العربي -للأسف- عدة روايات وسرديات. صعوبة إيجاد تصنيف لاتجاهات الإعلام العربي وموقفه من الحرب على غزة.
- اما ما تم تناوله في دراستنا فيختلف من حيث الفتره الزمنية والنظرة الشاملة لدور وسائل الإعلام ونهجها المتعمد تجاه القضية الفلسطينية

- دراسة : بوزياني زبيدة ، القضية الفلسطينية وحرب الإعلام (زبيدة، 2022)
  - هدفت الدراسة إلى محاولة تسليط الضوء على بُعد من أبعاد القضية الفلسطينية في مواجهتها للمشروع الصهيوني، الذي يسعى في محاولة منه لكسب معركة الحرب النفسية تمهيدا منه للانتصار في المعركة العسكرية

التي يُوظف فيها الإعلام والدعاية لتحطيم معنويات الفلسطينيين وزرع في نفوسهم عدم الثقة بقيادتهم وكسب الرأي العالمي.

- فيما تناولت دراستنا الجهد الإعلامي المعادي وخطورته على مستقبل قضية فلسطين.

7- منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الموثوقة والبحوث الأكاديمية لتقديم رؤية متوازنة لهذه المسألة المعقدة...

حيث تم الاعتماد على المنهج: (**التحليلي الوصفي**) وكذلك تم الركون في بعض المواضع لمنهج المقارنة.

8- تحليل البيانات والنتائج:

حيث تم تسليط الضوء على التحديات التي تواجهها وسائل الإعلام في تغطية القضية الفلسطينية، وتحليل التأثيرات الناجمة عن تضليل الإعلام وتشويه الحقائق باستخدام المنهج التحليلي الوصفي حيث تم تفسير وتحليل البيانات المجمعة بطريقة علمية ومنطقية.

المطلب الأول: مفهوم وسياسات الاغواء والتضليل على قضية فلسطين

يشير مفهوم الاغواء والتظليل إلى تعمد احد الاطراف استخدام أدوات وسياسات مضللة بهدف تشويه الحقائق وتوجيه الرأي العام لصالح جهة معينة، ويستخدم هذه الأساليب في سياق عدد من القضايا السياسية والاجتماعية، بما في ذلك قضية فلسطين، بهدف تشويه الحقائق المتعلقة بحقوق الشعب الفلسطيني وتحويل وجهات النظر العالمية عن تلك المظلومية، باستخدام الوسائل الإعلامية التقليدية ومنصات التواصل الاجتماعي لنشر معلومات مضللة بقصد تشويه الوقائع.

الجزء الاول : مفهوم الاغواء والتضليل الإعلامي

التضليل الإعلامي: هو مصطلح يُستخدم لوصف اساليب الاغواء التي من خلالها تتلاعب وسائل الإعلام بالمعلومات والحقائق بهدف تشويهها أو توجيه الرأي العام في اتجاه معين.

يعتمد التضليل الإعلامي على مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات التي تهدف إلى تضليل الجمهور وإظهار بعض الحقائق بصورة مغلوطة أو مشوهة، بما يخدم السياق والمجال الذي يتم تطبيقه فيه. (غوتيريش، 7 ديسمبر 2021)

اولاً: - الاغواء والتضليل الإعلامي في ضوء المفهوم القرآني

يعتبر الاستناد إلى الآيات القرآنية المتعلقة بالعدل والحق في هذه الدراسة العلمية أمراً ضرورياً لتوضيح المفاهيم الأخلاقية والقيم الإسلامية المرتبطة بهذا الصراع، حيث ستسلط الدراسة الضوء على بعض الآيات القرآنية التي تشجع على نقل الحقيقة وتجنب التضليل وتعزيز العدل في الإعلام.

فقد حذر تعالى من الوقوع في حالة الضلال كما نهى عن استخدام التضليل كسلاح لحرف الحقائق ومن ذلك ما سيتم تناوله في الآيات الكريمة التالية :

أ- آيات ارشد الله المسلمين فيها لطلب الهداية من عدم الوقوع في فخ الضلال وحثهم الحرص على الوعي والبصيرة.

1) من ذلك قوله تعالى: [اهدنا الصراط المستقيم (6) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (7)] سورة الفاتحة

2) وآيات تشير الى ان التضليل عمل شيطاني مقيت ومن وقع فيه فقد فرط في دينه ووقع في حبال الشيطان واتبع سلوك مذموم، ومن ذلك قولة ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ [سورة ص: ٨٢]

3) كما يشير تعالى الى ان المضللين ينغمسون في الظلال حتى انهم يزعمن انهم من المصلحون [وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون (11) ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون (12)] سورة البقرة

ب- آيات أخرى حث الله تعالى المسلمين فيها على التيقن وقول الحق ومناصرته:

1- حيث حرص الإسلام على تطبيق مبادئ الصدق واليقين في كتاب الله وتوجيه المسلمين للبحث عن الحقيقة والتأكد من صحة المعلومات قبل اعتمادها، على سبيل المثال، قوله تعالى في سورة الحجرات (الآية 6) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ .، وهي الآية الكريمة التي تحث المسلمين على التحقق من الأخبار قبل نشرها أو تصديقها.

2- الآيات القرآنية التي تنهى على استخدام التضليل في موضوع الحق والباطل وتأكد أهمية الصدق وعدم تحريف الحقائق في نقل الأحداث حيث قال تعالى : "وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ" (البقرة:42)

3- كما يحث تعالى على المصداقية وعدم تفضيل المصالح والاهواء على قول الحق – فقال "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوالوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً"(النساء: 135) والآية للتأكيد على ضرورة العدل والاستقامة في نقل الأخبار والمعلومات، وعدم الانحياز أوالتحيز في تقديم المعلومات، والانحياز للحق والعدل والحقيقة.

4- آيات أخرى جاءت للتأكيد على ضرورة قول الحقيقة وعدم التلاعب بالمعلومات، مع التذكير بأن الظالمين سيواجهون عواقب أفعالهم، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ .والآيات الكريمة للتأكيد على ضرورة انتهاج الحق والعدل وقول الحقيقة حتى مع الأعداء، وحتى ان لم يكونوا اهلا للحق والعدل، كون العدل من تقوى القلوب.

ثانيا: - تعريف التضليل الإعلامي

تعرف الأمم المتحدة التضليل الإعلامية انه نشر المعلومات المغلوطة أو ما يمكن وصفه بـ "التغليط الإعلامي"— هو الانتشار العرضي للمعلومات المغلوطة أو المعلومات غير الدقيقة، ويعرف "التضليل الإعلامي" بانه السعي إلى نشر معلومات مغلوطة قصدا الخديعة وإلحاق ضرر وخيم. (غوتيريش، 7 ديسمبر 2021)

وقد تقوم جهة من جهات الدولة أو الجهات غير الحكومية بممارسة التضليل الإعلامي، الذي يمكن أن يؤثر على طيف واسع من الناس ويضر بحقوقهم، كما يمكن أن يقوّض التجاوب مع السياسات العامة، وربما يضخم التوترات في حالات الطوارئ أو حالات الصراع المسلح، ومن المهم ادراك انه لا يوجد مفهوما عالميا موحدا لمصطلح "التضليل الإعلامي" لارتباطه بقضايا متنوعة مثل العمليات الانتخابية أو التدابير الصحية العامة أو الصراعات المسلحة أو تغير المناخ.

أشهر أشكال التضليل الإعلامي:

1. الأخبار الكاذبة: يتم إنشاء أخبار كاذبة أو مضللة ونشرها بهدف إيهام الجمهور وإضفاء مصداقية على المعلومات غير الصحيحة، ولتشويه سمعة الأفراد أو المنظمات، أو الدول أو لتأثير على الحوادث الجارية. (كوك، 24/10/2023)

2. التكتيم الإعلامي: يتم استخدام هذا النوع من التضليل الإعلامي من خلال تجاهل المعلومات الحقيقية أو الاصوات التي قد تؤدي إلى تغيير الرأي العام أو كشف الحقائق، ويمكن أن يشمل التكتيم الإعلامي تجاهل تقارير وقائع هامة أو تجاهل وجهات نظر وآراء مختلفة.

3. التلاعب بالصور والفيديو: يشمل هذا النوع من التضليل الإعلامي تعديل الصور والفيديوهات بطرق مشوهة أو مزورة لتغيير المعنى الأصلي والتلاعب بالحقائق، بقصد الحالق الضرر بالأخرين، ويمكن استخدام تقنيات التلاعب بالصور والفيديو لتضخيم أو تقليل خطورة حدث أو لإظهار شخص أو جماعة بصورة سلبية أو إيجابية، وبشكل مغاير للواقع.

4. التضليل بخلق حالة من عدم اليقين: يعتمد هذا النوع من التضليل الإعلامي على نشر معلومات غير مؤكدة أو غير موثقة بهدف إيجاد حالة من الشك والارتباك بين الجمهور، يمكن استخدام التضليل بالمعلومات غير المؤكدة للتأثير على الرأي العام وتشويه الصورة الحقيقية لشخص أو حدث معين. (الغابري، 27 -11- 2023)

ولكل شكل من الأشكال السابقة، وأثر قوي على الرأي العام والمفاهيم والمسارات للقضية التي استخدم التضليل ضدها، ومن المهم أن يكون الجمهور واعياً لتلك التلاعبات وأن يكون حريصاً على التحقق من الحقائق بدقة قبل أن يشكل رأياً أو قراراً، كذلك من الملاحظ ان **أشكال التضليل الإعلامي استخدمت بشكل مكثف للتشويش على قضية فلسطين.**

الجزء الثاني : سياسات وأساليب التلاعب بالخطاب الإعلامي

أولا: - وسائل وأساليب التلاعب بالخطاب الإعلامي في سياق القضية الفلسطينية

فيما يلي شرح وسائل وأساليب التلاعب بالخطاب الإعلامي ومراحل تطورها عبر التاريخ، مع ذكر أمثلة توضيحية، تبين كيف يمكن تطابقها مع سياسة الإعلام الغربي تجاه القضية الفلسطينية .

1. نموذج من وسائل وأساليب التضليل والتلاعب الاعلامي عبر التاريخ:

- **الإعلانات المضللة**: يتم استخدام الإعلانات المضللة لتشويه الحقائق أو توجيه الجمهور في اتجاه معين لمصلحة معينة، على سبيل المثال، قد يتم استخدام صور معدلة رقمياً أو تمثيلات غير دقيقة للمنتجات لجذب المستهلكين، او استخدام تلك التقنيات لتنفيرهم من سلعه او جماعة او فكرة معينه لا تحضى بدعم لوبي التضليل الإعلامي، ونفس الأسلوب يمكن استخدامه، للترويج لشخصيات او أفعاليات معينة كما يستخدم للترويج لمنتجات المستوطنات "الاسرائيلية" او للتنفير من شخصيات او شركات او منتجات لمؤسسات فلسطينية. (كوك، 24/10/2023)

- **الأخبار المزيفة**: تعتبر الأخبار المزيفة وسيلة شائعة للتلاعب بالرأي العام ونشر الأفكار الخاطئة، حيث يتم صنع أخبار مزيفة ونشرها عبر وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي بهدف تشويه سمعة فرد أو مؤسسة أو الترويج لأجندة معينة. (الربيعي، 2022، صفحة 615)

- **البروباجندا**: تستخدم البروباجندا لتوجيه الرأي العام وتشويه صورة الأشخاص أوالجماعات. من خلال استخدام التلاعب بالمعلومات وتوجيه الرؤى وتضخيم الأحداث، يمكن للبروباجندا التأثير على الآراء والمواقف من قضية معينة.

- **التشويه والإساءة**: يتم استخدام التشويه والإساءة لنشر معلومات غير صحيحة أو مضللة بشأن شخص أو جماعة. (كوك، 24/10/2023)

حيث يلاحظ ان "إسرائيل" قد استخدمت مختلف وسائل وأساليب التضليل والتلاعب الإعلامي للتحريض ضد الشعب الفلسطيني وللتشويش على مجريات قضية فلسطين.

2. تطبيق التضليل الإعلامي في السياسة الإعلامية الغربية تجاه القضية الفلسطينية والعدوان الإسرائيل على غزة بعد عمليات طوفان الأقصى:

- **اختيار اللغة والإطار الزمني**: قام للإعلام الغربي بتشويه القضية الفلسطينية من خلال استخدام لغة محددة تعكس وجهة نظر معينة ومنحازة للرواية "الاسرائيلية" ومن شانها ان تضعف الموقف الفلسطيني. كما لعب الاعلام الغربي دورا سلبيا من خلال تحديد الإطار الزمني لتركيب صورة معينة للأحداث بقصد الاضرار بعدالة قضية فلسطين. (الغابري، 27 - 11- 2023)

- تحرير الصور والفيديو: قد يتم تحرير الصور والفيديو والتلاعب بها لتغيير المعنى الأصلي بقصد توجيه الرأي العام. (الربيعي، 2022، صفحة 617) وهذا الجانب استخدم بشدة تجاه القضية الفلسطينية بشكل تاريخي وخصوصا بعد 7 أكتوبر 2023م حيث بثت الالة الإعلامية الغربية صور من انتاج الذكاء الاصطناعي وأخرى مفبركة جزئيا للادعاء على المقاومة الفلسطينية، بجرائم لم تتركب أصلا.

- **تجاهل الأصوات والشهود**: قد يتم تجاهل الأصوات والشهود الفلسطينيين وتقديم وجهات نظر محددة تخدم الجانب الإسرائيلي فقط، وبالتالي تشويه الحقائق وتوجيه الرأي العام بشكل مغلوط كما يحدث في القنوات الغربية الناطقة بالعربية وفي القنوات العربية للدول المطبعة والمهرولة في ركاب الهيمنة الامريكية. (الربيعي، 2022، الصفحات 616-617)

3. نماذج عن المصطلحات والكلمات التي تستخدم للتضليل الناس عند الحديث عن قضية فلسطين ، وكيف يتم تغيير المصطلحات حين يكون الحديث موجه للعرب عنه اذا كان موجه للغرب ضمن أنشطة وسائل الإعلام الغربي المعادي للقضية الفلسطينية:

<u>1. في الخطاب الموجه للعرب وباللغة العربية:</u>

حيث يتم استخدام عدد من المصلحات ضمن مروحة واسعة من الالفاظ التي يتجنب من خلالها الاعلام الغربي استفزاز مشاعر العرب ومن جهة أخرى، ايهام المتلقي العربي بشيء من المهنية او بقرب الوسيلة الإعلامية الغربية منه، وذلك من خلال عدد من المصطلحات منها المصطلحات والكلمات التالية:

- "**الاحتلال**": يستخدم لوصف الوضع الحالي في فلسطين، مشيراً إلى الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

- "**الاستيطان**": يشير إلى توسع المستوطنات التي تضم المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية والقدس ، ويعكس مفهوم اعتداء على الأراضي الفلسطينية.

- "**المقاومة**": يستخدم لوصف الجماعات الفلسطينية التي تقاوم الاحتلال بالأساليب العسكرية ، وتعتبر بعض الجماعات الغربية هذا المصطلح مرتبطاً بالعمليات العنيفة.

- "**النازحون**": يشير إلى الفلسطينيين الذين فروا أو تم تهجيرهم من منازلهم بسبب التوترات السياسية والعسكرية، ويسلط الضوء على المعاناة الفلسطينية بشكل عام.

2. ويستخدم في الخطاب الموجه للغرب وباللغة العالمية مصطلحات مغايرة مثل:

- "**النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني**": يستخدم للإشارة إلى الصراع القائم بين الاحتلال والفلسطينيين، وينتقل التركيز على التوازن بين الجانبين، مايسبب غياب التعاطف والنظرة العادلة.

- "**التوترات العنيفة**": يستخدم لوصف الاشتباكات والعمليات العنيفة بين الجانبين، مع تجنب استخدام مصطلحات مثل "الحرب" أو "الاحتلال" التي قد تحمل دلالات تدل على العنف والعدوانية الاسرائيلية.

- "**العمليات الإرهابية**": يشير إلى الهجمات الدفاعية التي تُنفذ من قبل الجماعات الفلسطينية، ويمكن أن يكون له تأثير سلبي على صورة الفلسطينيين بصورة عامة.

"**العمليات الدفاعية**": يشير إلى الهجمات الإسرائيلية التي تُنفذ من قبل "إسرائيل" ضد المواطنين الفلسطينيين.

"**المشاغبات او ردالفعل**": يشير إلى الهجمات الإرهابية للمستوطنين على القرى والبلدات الفلسطينية.

- "**العملية السلمية**": يستخدم لوصف المبادرات الزائفة لحل النزاع، او لتسلط الضوء على الجهود الدبلوماسية للتوفيق بين السلطة الفلسطينية والكيان الإسرائيل.

وكما ان هنا تناقض وتضليل في أسلوب التخاطب وتباين مابين الخطاب الموجه للمجتمعات الغربية والخطاب الموجه للمجتمعات العربية يوجد أيضا تناقض واضح في المصطلحات والمفاهيم بين الخطاب الإعلامي الإسرائيلي ومعه الإعلام الغربي المنحاز ومابين الإعلام الفلسطيني والاعلام العربي والاسلامي المقاوم، وهذا ماتم ملاحظته من الفقرة السابقة التي تظهر يبعض ذلك التناقض من خلال المصطلحات التي يستخدمها الإعلام العبري والإعلام الأجنبي بقصد تشوية الحقائق والاضرار بالقضية الفلسطينية وتلويث المفاهيم لدى الراي العام العالمي. حيث صاغ الإعلام الإسرائيلي تلك المصطلحات وغيرها وروج لها لإخفاء حقيقة المسئولية الإسرائيلية عن مايسفك من دماء وعمليات إرهابية يمارسها الجيش والمستوطنين الصهاينة ضد الفلسطينيين، والمقلق ان هذه الدعاية والمصطلحات المضللة قد تسرب منها الكثير الى أوساط الإعلام العربي والعالمي ما يشكل خطرا حقيقية على سلامة ونقاوة المفهوم الذي يتلقاه الجمهور العربي والعالمي (عامر، أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني، 2018، الصفحات 9-10)

ثانياً: - اهداف سياسة التلاعب بالخطاب الإعلامي في سياق القضية الفلسطينية

توجد عدة دوافع لحملات التضليل الإعلامي الموجهة ضد القضية الفلسطينية. تشمل هذه الدوافع: (عبدالله، 2024، الصفحات 1-3-5)

- الرغبة الإسرائيلية في إخفاء جرائمها وتصوير الفلسطينيين بصورة غير إنسانية، حيث تستخدم وسائل الإعلام الأجنبية والإسرائيلية التعتيم المتعمد لتغطية ما يحدث في فلسطين من معاناة ومذابح وحشية تستهدف الشعب الفلسطيني بما في ذلك المدنيين، ثم يقدم الاعلام "الاسرائيلي" رواية مضللة في ضل غياب الرواية العربية والفلسطينية.
- حاولت وسائل الإعلام الإسرائيلية والأوروبية والغربية منع نشاط وسائل الإعلام الحرة والمحايدة من الدخول والعمل بحرية في الأراضي الفلسطينية، وفرض حصار على الصوت الإعلامي الفلسطيني من خلال استهدافه بالقتل والاعتقال والتنكيل وإسكات أفواههم، على سبيل المثال، قتلت الصحفية الفلسطينية شيرين أبو عقلة في عام 2023 وعائلة وائل الدحدوح واغتيل الصحافيين او اسرهم في فلسطين ولبنان وفي دول المحور المقاومة. (مطر، 2023، صفحة 7)
- تهدف وسائل التضليل الإعلامي الغربية والإسرائيلية في سياق القضية الفلسطينية إلى التستر على الأوروبيين والأمريكيين وتبرئتهم من المسؤولية كممول رئيسي "لإسرائيل" وداعم مالي وعسكري لها، وكذلك محاولة تبرير الجانب الإسرائيلي من جرائم انتهاكات حقوق الإنسان وانتهاك القانون الدولي. (الحوثي ع.، امسية ضمن البرنامج الرمضاني، 2024)

ومن جهته تحدد الرقابة العسكرية الإسرائيلية عدد من المحددات والتوصيات لوسائل الإعلام التي تعمل ضمن نطاق سيطرتها لترسيخ عدد من المفاهيم والعناصر والأفكار في عقل المتلقي لخدمة أهدافه، وإن اختلفت تلك الأهداف تبعاً لمتغيرات الواقع الزمانية والمكانية ومنها نشر الأفكار المضللة والعناصر الزائفة، (عامر، أيديولوجيا الاعلام الاسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني، 18 فبراير/شباط 2018) والتي يمكن ان يتم ذكر بعضها في النقاط التالية:

- زعم ان "الجماعات اليهودية تشكل مكوناً واحداً للأمة اليهودية"، ويُعتبر تجميع أفرادها ضرورة لإنشاء دولة يهودية في فلسطين.
- تحطيم معنويات الفلسطينيين والعرب، وتحطيم الشخصية العربية من خلال سريات تاريخية مختلقة
- خلق حالة من الحياد السلبي والتزام الصمت الكامل حيال الفلسطينيين لتغييبهم، ووصفهم بالصفات سلبية
- زعم ان "إسرائيل" ليست كيان معتدي بل انها تحاول الحفاظ على بقائها وأمنها، وتختلف طبيعة الدفاع عن البقاء من فترة إلى أخرى.
- إبراز مزعوم الحقوق التاريخية المطلقة للمستوطنين وماتسميه "بالشعب اليهودي"، والاغفال المتعمد لحقوق الفلسطينيين أصحاب الأرض الاصليين.
- اصطناع ماتعتبره التهديد المستمر والوجودي الذي يتعرض له اليهود من قبل الفلسطينيين، ودعوة اليهود للبقاء مستعدين ومدججين بالسلاح.
- زعم ان المستوطن اليهودي في "إسرائيل" قوي للغاية، وزعم انه متفوق عقليا وحسيا ومنيا وقادر على البقاء وسحق أعدائه وضربهم في عقر دارهم.
- زعم ان "إسرائيل" واحة للديمقراطية بنموذجها الغربي في وسط عالم عربي بدوي فوضوي متخلف
- زعم ان "إسرائيل" ليست دولة عدوانية، بل تسعى للحفاظ على أمنها واستقرارها، وتختلف استراتيجياتها الدفاعية حسب الظروف والتحديات التي تواجهها.

- التذكير المستمر بقصة الإبادة النازية لليهود واستمرار ابتزاز العالم بتلك القصص ، وتبرير عملية قتل وتشريد الفلسطينيين من بلدهم بسب المحرقة، التي لم يكن للفلسطينيين أي علاقة بها.

وغيرها من الأفكار المضللة التي يحاول الإعلام الصهيوني والغربي ترويجها وتمريرها لتنطلي على الجماهير والراي العام الغربي، ويهدف من خلالها أيضا ترويع وإرهاب العرب وزرع الخوف والهزيمة في انفسهم.

المطلب الثاني: تحليل أهمية التأسيس لجبهة إعلامية لدعم قضية فلسطين

إن التأسيس لجبهة إعلامية مكونة من مجموعة من وسائل الإعلام المختلفة والجماعات المناصرة لقضية فلسطين والتي تهدف إلى نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة حول الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني يعتبر خطوة مهمه ومستعجلة، لان تحليل واظهار الواقع الصعب للفلسطينيين وإظهار قبح جرائم الاحتلال الإسرائيلي اليومية المرتكبة ضدهم، من شانه تكوين وجهة نظر عالمية مناصرة للقضية الفلسطينية، وقادر على تزويد الجبهة الإعلامية المناصرة للقضية بالمعلومات والحقائق التي لها أن تلعب دوراً قوياً في تغيير وجهة نظر الرأي العام العالمي التي شوهته البروباجندا الإسرائيلية لعقود، طويلة لتساهم في زيادة الضغط على الدول والمؤسسات الدولية للتحرك والتدخل لحماية حقوق الشعب الفلسطيني، كما للجبهة الإعلامية الموحدة تعزيز الوحدة والتنسيق بين الجهود المختلفة في مجال الدعم الإعلامي لحركات وشعوب ودول محور المقاومة، سواء داخل فلسطين أو على المستوى الإقليمي او العالمي، حيث أثبتت التجارب السابقة أن التعاون والتنسيق المشترك بين وسائل الإعلام والفعاليات الإعلامية المختلفة يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الصوت الفلسطيني وتسهيل وصول المعلومات إلى جمهور أكبر وأوسع.

الجزء الاول : تحليل أهمية مقاومة التضليل على قضية فلسطين

لا شك أن تحليل التضليل على قضية فلسطين يشكل إضافة هامة في الجهود الصادق للنضال العالمي من اجل انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني، ويمكن أن يكون له تأثير كبير في تغيير الرؤية الدولية للقضية ورسم السياسات والإجراءات اللازمة لتحقيق العدالة في فلسطين. لذا، فإن التحليل الدقيق لأهمية المقاومة يعود بفوائد كبيرة على مستوى فهم القضية وينبغي أن يكون محط اهتمام المجتمع الدولي والنشطاء والمؤسسات الإنسانية المعنية بقضية فلسطين

أولا: - أهمية مقاومة التضليل على قضية فلسطين

تعد قضية فلسطين واحدة من أكثر القضايا العالمية التي تتطلب جهوداً مستمرة للوقوف بجانب الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل حريته واستقلاله، في ضوء التحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني والحاجة الملحة إلى دعم دولي قوي لنشر الوعي وتسليط الضوء على قضية فلسطين.

لقد أصبح الدور الإعلامي في العقد الأخير أكثر أهمية من أي وقت مضى لنشر الحقائق، والتوعية، وكشف التضليل الذي تمارسه القوى الظلامية ضد القضية الفلسطينية، حيث تظهر أهمية متزايدة لرد فعل الإعلام العربي المقاوم والفلسطيني في مواجهة التضليل الذي تمارسه "إسرائيل" والغرب. ولكون جمهور القضية الفلسطينية وحاضنتها الشعبية والعربية يعانون من تضليل إعلامي مستمر يسعى لتشويه صورة قضياهم وتبرير الاعتداءاتوالجرائم الإسرائيلية ، ومع ذلك، فإن الإعلام العربي يلعب دوراً مهماً في توضيح الحقائق ونشر المعلومات الصحيحة، وقد استخدمت وسائل الإعلام العربية المختلفة، بما في ذلك الصحف، والقنوات التلفزيونية، والمجلات، لنشر التطورات الحالية وتسليط الضوء على الاعتداءات الإسرائيلية والانتهاكات الواقعة على الفلسطينيين، وتسعى تلك الوسائل الإعلامية إلى توفير تحليلا دقيقة وتوضيحات موثوقة للتأكيد فطنتها لاساليب للتضليل الإعلامي وتأكيد حق الفلسطينيين في الحرية والعدالة، بالإضافة إلى الإعلام العربي، يلعب الإعلام المقاوم دوراً حاسماً في مجابهة التضليل الإعلامي الإسرائيلي والغربي، من خلال استخدام وسائل الإعلام البديلة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية الخاصة، ويعطي الإعلام المقاوم فرصة للمقاومة لنشر الحقائق والصورة الحقيقية للقضية الفلسطينية

وكسر حاجز احتكار الالة الإعلامية المؤدلجة لساحة الوعي والمعرفة، ويسلط هذا الإعلام الضوء على تجارب النضال والمقاومة التي يخوضها الفلسطينيون بشجاعة في مواجهة الاحتلال والظلم.

ومن جهة أخرى، يلعب الإعلام الفلسطيني دوراً حاسماً في كشف التضليل الإعلامي وتوضيح الحقائق، و يعمل الإعلام الفلسطيني المقاوم على توفير منصة للشهادات المباشرة والتحقيقات الميدانية التي تكشف الحقائق المغيبة وتعكس معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، كما إن استمرار نشر الأخبار والتقارير الموثوقة يساهم في توعية المجتمع الدولي بأحداث القضية الفلسطينية والدعوة للتضامن مع شعبها.

على صعيد آخر، فإن ردود الفعل على التضليل الإعلامي الإسرائيلي من جانب الإعلام العربي والمقاوم والفلسطيني تؤكد التمسك بالحقائق والقضية الفلسطينية، وتعد هذه الجهود،تعزيزا لعامل الوعي والمعرفة، عندما يتعلق الأمر بالصراع مع العدو الإسرائيلي ، فإن الإعلام يلعب دوراً حاسماً في تشكيل الرأي العام ونقل الحقائق والمعلومات، وعلى مر العقود الماضية، وجد الإعلام العربي والاعلام المقاوم والفلسطيني نفسه في مواجهة تضليل إعلامي من قبل "إسرائيل" والغرب، ومع ذلك، فإن ردود الفعل التي ظهرت من هذه الأطراف تكشف عن تحديات كبيرة تواجهها لتعزز قدرتها على مواجهة التضليل الإعلامي، حيث بدأت "إسرائيل" في العمل على بناء آلية إعلامية قوية تهدف إلى تشويه صورة الفلسطينيين وقضيتهم، وتبرر سياساتها وأفعالها المخالفة لكافة الشرائع السماوية والقوانين الدولية، حيث كانت "إسرائيل" تستخدم الإعلام كوسيلة لتعزيز الصورة النمطية للفلسطينيين على أنهم متطرفون وغير متحضرين، وتبرير العنف والاحتلال والفصل العنصري الذي تمارسه، وفي مواجهة هذا التحدي، ظهر الإعلام العربي بشكل عام كأداة هامة لنقل الحقائق وتصحيح المفاهيم الخاطئة، حيث تعمل القنوات الفضائية العربية والمحطات الإذاعية والصحف ووسائل الإعلام الاجتماعية على توفير منصة للتعبير عن وجهات النظر العربية والفلسطينية وتوضيح واقع الاحتلال والقمع الإسرائيلي وتسعى هذه الوسائل إلى إبراز القضية الفلسطينية كمسألة حقوق إنسان وإبراز حق تقرير المصير وحق المقاومة، وتعزيز الوعي بالظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون.

من جانبها، تعد جهود المقاومة الفلسطينية أيضاً جزءاً مهماً من الرد على التضليل الإعلامي، حيث تستخدم المقاومة وسائل إعلامية متنوعة، بما في ذلك وسائل الإعلام الاجتماعية والمواقع الإلكترونية والصحف البديلة، لكشف حقائق الاحتلال والقمع الإسرائيلي والتعبير عن تجارب الفلسطينيين، وتركز على توثيق انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم التي يرتكبها الاحتلال، وتقديم هذه المعلومات إلى الجمهور العالمي للتأثير في الرأي العام والسياسة الدولية، ومع ذلك، واجه الإعلام العربي والمقاوم والفلسطيني تحديات كبيرة في مجال مكافحة التضليل الإعلامي، ومن أبرز هذه التحديات هو طبيعة النظام الإعلامي الإسرائيلي الضخم والاخطبوطي الذي يتمتع بموارد ضخمة وتكنولوجيا متقدمة لنشر رؤيته وتوجيه رسائله، بالإضافة إلى ذلك، تواجه وسائل الإعلام الفلسطيني صعوبات في الوصول إلى المناطق المحتلة والتغطية المباشرة للأحداث، مما يقيد قدرته على نقل الحقائق والقصص الحقيقية، بالإضافة الى التضييق عليها وحضرها على والتشويش عليها على محطات الاثير والترددات الفضائية ومعظم وسائل التواصل الاجتماعي، وحتى ان معظمها محضور على الأقمار الاصطناعية العربية والدولية وحتى ان مصادر تمويلها يخضع لعقوبات دولية.

ثانياً: - تأثير تصحيح المفاهيم وتوجيه الرأي العام

يمكن للعمل الإعلامي المقاوم تصحيح المفاهيم وتوجيه الرأي العام المحلي والعربي والعالمي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، من خلال نقل المفاهيم التي تظهر للمتلقي ان القضية الفلسطينية واحدة من أكثر القضايا العالمية تعقيداً وقد تم تشويه الحقائق المتعلقة بها، وتضليل الرأي العام بشأنها، خلال العقود الماضية بواسطة وسائل الإعلام التقليدية مؤادلجة ، ومع ذلك، فقد أصبح العمل الإعلامي المقاوم قادرا على المواجهة وخصوصا من خلال الاستفادة من مزايا وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يلعب الإعلام دورا مهما في مواجهة الإعلام المعادي والإعلام المطبع معا، في سعيه لتصحيح المفاهيم وتوجيه الرأي العام المحلي والعربي والعالمي نحو فهم القضية الفلسطينية والايمان بمظلوميتها. (نية، 2022، صفحة 85)

ويهدف العمل الإعلامي المقاوم إلى توفير منصة اعلامية للفلسطينيين والمدافعين عن حقوقهم، وتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية ومكافحة مساعي الإضرار بها من خلال المفاهيم الخاطئة والتحيزات الإعلامية، حيث يتم تحقيق ذلك من خلال استخدام وسائل الإعلام المستقلة والمنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي لنشر الحقائق والأدلة والقصص المؤثرة في تسلط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية والمعاناة اليومية للفلسطينيين، كما تشمل أدوات العمل الإعلامي المقاوم الفيديوهات التوعوية والتوثيقية، والتقارير الصحفية المستقلة، والمقالات والمدونات، والصور والرسوم الكاريكاتورية التي تعكس الحقائق والمظالم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وتساهم هذه الأدوات في توجيه الرأي العام وتحقيق تأثير إيجابي في تغيير المفاهيم الخاطئة التي رسخاها الإعلام المعادي، وإلقاء الضوء على مفاهيم القضية العادلة للشعب الفلسطيني، وبفضل تطور وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، أصبح بإمكان الناشطين والصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان تجاوز الحواجز الإعلامية التقليدية والوصول برسالتهم إلى جمهور عالمي، حيث يمكن للمقاومة الإعلامية أن تتخطى الحدود الجغرافية وتصل إلى الناس في جميع أنحاء العالم، مما يؤدي إلى تعزيز الدعم العالمي للقضية الفلسطينية وتحقيق تأثير إيجابي في صنع القرار الدولي. (نية، 2022، صفحة 85)حيث يمكن القول أن العمل الإعلامي المقاوم يلعب دوراً حاسماً في تصحيح المفاهيم المغلوطة وتوجيه الرأي العام المحلي والعربي والعالمي نحو القضية الفلسطينية ما يساهم في تحريك الشعوب في مظاهرات واحتجاجات واعتصامات في مختلف دول العالم وكان لذلك اثر عظيم في الضغط الفعال على القرارات الأممية على مستوى الأمم المتحدة او على مستوى بعض الحكومات في العالم ، حيث يمكن من خلال استخدام وسائل الإعلام المستقلة والمنصات الرقمية، نشر الحقائق والأدلة والقصص التي تسلط الضوء على انتهاكات "إسرائيل" ومعاناة الفلسطينيين، هذا يمكن أن يساهم في تحقيق تغيير إيجابي في الوعي العام وتحقيق الدعم العالمي للقضية الفلسطينية.

الجزء الثاني : تحليل وسائل مقاومة التضليل على قضية فلسطين

أولا: - وسائل مواجهة التضليل الإعلامي

يوجد أهمية بالغة للعمل الإعلامي المقاوم لمواجهة التضليل الإعلامي الموجه ضد القضية الفلسطينية، حيث انه من واجب الصحفيين والناشطين والمؤسسات الإعلامية المقاومة جميعا أن يعملوا بشكل منسق، متفاعلين، مكملين لبعضهم البعض كما لو كانوا في جهاز اعلامي واحد ومتلقين المعلومة من مصدر واحد، معتمدين ومجتهدين، على نشر الحقائق وإبراز

الأصوات المقاومة والتي يعمل الإعلام المعادي على تشويهها او تجاهلها وكذلك الأصوات المهمشة والمنسية، والعمل على توفير منصات للمشاركة الفعالة للفلسطينيين والمؤيدين لحقوقهم، وتوعية الجمهور بالحقائق والمعلومات الدقيقة والموثوقة، حيث لا يقتصر العمل الإعلامي المقاوم على المستوى الوطني فحسب، بل ينبغي أن يتوسع ليشمل مختلف الأصعدة الدولية، ويجب ايضاً العمل على توجيه الأصوات وتأكيد الحقائق للجماهير العالمية والقادة السياسيين في مختلف البلدان، لتحقيق التغير الحقيقي في وجهات النظر لتحقيق فهم ودعم للقضية الفلسطينية.

ويجدر الإشارة الى وجود العديد من المؤسسات الإعلامية التي بعضها تابع لحكومات ودول عربية وإسلامية وتعمل على نشر الوعي والتوعية بحقوق الشعب الفلسطيني ومن ذلك المؤسسات الإعلامية الرسمية اليمنية والسورية والجزائرية والإيرانية والعراقية واللبنانية، وكذلك عدد من الوسائل الإعلامية التابعة لمحور المقاومة، جميعها تدافع عن القضية الفلسطينية، وعن حقوق الشعب الفلسطيني، الجدير بالذكر أن القائمة التالي التي رتبت ابجدياً تعدد بعض النماذج لعدد من المؤسسات الإعلامية والصحف والإذاعات ودور النشر وغيرها، التي تخدم القضية الفلسطينية ومنها كالتالي:

1. إذاعة النور اللبنانية: إذاعة لبنانية مقاومة تبث من الضاحية الجنوبية وتهتم بنشر الأخبار والبرامج التوعوية حول القضية الفلسطينية.
2. إذاعة صوت الأقصى (Sawt Al-Aqsa): إذاعة فلسطينية تبث من قطاع غزة وتركز على نشر الأخبار والبرامج التوعوية حول القضية الفلسطينية.
3. دار نشر الزيتونة (Dar Al-Zaytouna): دار نشر تونسية تنشر الكتب والأبحاث حول القضية الفلسطينية وتروج لحقوق الشعب الفلسطيني.
4. دار نشر دار الكتاب العربي (Dar Al-Ketab Al-Arabi): دار نشر مصرية تنشر العديد من الكتب والمؤلفات التي تعنى بالقضية الفلسطينية وتسلط الضوء على تاريخ وحقوق الشعب الفلسطيني.
5. صحيفة الأخبار (Al-Akhbar): صحيفة لبنانية تهتم بالشؤون الإقليمية والعالمية، وتغطي القضية الفلسطينية بشكل واسع.
6. صحيفة البعث (Al-Baath): صحيفة سورية تابعة لحزب البعث العربي الاشتراكي، تروج للقضية الفلسطينية وتنقل وجهات نظر المقاومة.
7. صحيفة القدس العربي (Al-Quds Al-Arabi): صحيفة بريطانية تعنى بالشؤون العربية وتنقل الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية.
8. قناة الساحة واللحظة واليمن والايمان وغيرها من القنوات اليمنية الوطنية المقاومة التي تبث من صنعاء وبيروت.
9. قناة العالم الإخبارية (Al-Alam): تعتبر قناة تلفزيونية عالمية تبث باللغة العربية وتهتم بأخبار المنطقة العربية والشؤون العالمية، بما في ذلك القضية الفلسطينية.
10. قناة القدس (Al-Quds TV): تعتبر قناة تلفزيونية فلسطينية تغطي الأخبار والأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية وتسلط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية.
11. قناة المسيرة (Al-Masirah) والمسيرة مباشر: حيث تعتبرا قناتين تلفزيونيتين يمنيتين تابعتان لجماعة انصار الله، وتلعب دوراً في نشر الأخبار والتقارير المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

12. قناة الميادين (Al Mayadeen): تعد قناة فضائية لبنانية عالية الأهمية، تغطي الشؤون الإقليمية والعالمية، وتعزز الوعي بالقضية الفلسطينية وتنقل الأحداث المتعلقة بها.
13. قناة الميزان (Al-Mizan TV): تعتبر قناة تلفزيونية تابعة لحزب الله في لبنان وتهتم بالشؤون الإقليمية وتنقل الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية.
14. قناة النور (Al-Nour TV): تعتبر قناة تلفزيونية مقرها لبنان وتدافع عن القضية الفلسطينية وتعرض الأفلام والبرامج التوعوية حول القضية.
15. مؤسسة معا للإعلام (Ma'an Network): مؤسسة إعلامية فلسطينية تعمل على توفير الأخبار والتقارير المتعلقة بالقضية الفلسطينية، بما في ذلك الصحافة والإذاعة ومواقع الإنترنت.
16. وكالة الانباء الجزائرية (واج) وقناة الشروق وجريدة الشعب وعدد اخر من المواسسات الإعلامية الجزائرية المعنية بدعم القضية الفلسطينية.
17. وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا): تعتبر الوكالة الرسمية لسلطة الحكم الفلسطينية وتقدم تغطية شاملة للأخبار والأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بشكل يخدم السلطة خارج نطاق سياسات المقاومة.
18. وكالة معا الإخبارية (Ma'an News Agency): تعتبر وكالة أنباء فلسطينية مستقلة تغطي الأخبار والتقارير المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

ثانياً: -الاستراتيجية الإعلامية لحماية المقاومة وبيئتها الحاضنة

لم تعد أمراً مدهشاً قدرة الإعلام على التضليل وتشكيل الوعي، بل ان الاعلام يعمل على كيّ الوعي وتشويهه لدى الشعوب، حيث كان العصر الذهبي للدعاية في منتصف القرن الماضي، الذي اسسته النازية من خلال وزير دعايتها الشهير غوبلز، وتطور على أيدي الأميركيين في دعايتهم ضد الشيوعية من خلال سياسة "مأسسة الدعاية والتضليل"، وكذلك من خلال استخدام الدعاية والتضليل كسلاح متقدم في جميع الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة طوال الفترة الماضية، والتي استهدفت من خلالها الاخلاق والثقافة الوطنية للشعوب الأخرى، حيث تستعين أيضا بالقوى المحلية المتعاونة معها ثقافيا واعلاميا في هدم الأسس الأخلاقية والثقافة للشعوب من خلال الغزو الغربي والتغريب للهوية التفافية الوطنية، كما يحدث هذا أيضا في منطقتنا من خلال استخدام اعلام الدول المطبعة لضرب الثقافة الاصيلة للمنطقة والنابعة من الثقافة الإسلامية والعربية، والتي تعتبرها أمريكا والصهيونية عدوها الأول والمصد الرئيسي لمواجهة الاطماع الامبريالية الغربية. وفي الواقع أن الخصوصية الثقافية العربية والاسلامية المقاومة، بما يحمله من معتقدات وقيم، لا تسمح لإعلامها باستخدام التضليل والخداع، وهذا ماقد يُظهره عاجزاً أمام الماكينة الإعلامية المعادية المدعومة بشراسة من الماكينة الإعلامية العربية المطبعة، والقائمة على التضليل والخداع (نية، 2022، صفحة 68)

وهذا يحتم علينا تناول عدد من الوسائل والأساليب الأساسية والمساعدة لمواجهة التضليل الإعلامي الذي يستهدف المقاومة وبيئتها الحاضنة:

- **الوسائل الرئيسة لحماية الجبهة الإعلامية للمقاومة وبيئتها الحاضنة:**

1. السبق في إيصال الخبر إلى الجمهور
2. الجذب التدريجي للناس الذين لا يملكون وجهات نظر ثابتة
3. تفنيد الرسائل المعادية

4. الدعاية الشفافة وذات الصدقية

5. التشكيك في الرسائل التي يبثها العدو

6. صناعة المصطلحات ذات البعد القومي والاسلامي

7. صناعة الاخبار ذات الاتجاهين والتي تخدم مشروع القضية الفلسطينية

8. تشكيل لغة خطاب متنوعة تناسب عدة اجيال وثقافات من البيئة المستهدفة

9. إضافة المضامين الفكاهية لما لها من استحسان لدى الغالبية من المتلقين

- **الوسائل المساعدة لحماية المقاومة وبيئتها الحاضنة:**

1. استخدام التكرار في بث الرسالة الإعلامية

2. استخدام وسائل استطلاعات الرأي لتحديد التوجهات وتقييم المضمون

3. التوسع في نشر المعلومات المضادة للدعاية المضللة

4. الاهتمام ببث الرسائل الإعلامية عبر مصدر محايد

5. إعادة كتابة التاريخ من خلال الكتب ومواقع التواصل، والأعمالً الفنية

6. سياسة القضم: عندما تكون الدعاية المعادية ضخمة، ومن الصعب مواجهتها بالتفنيد المباشر وبحملة مضادة تعطي نتائج مباشرة، فإن سياسة القضم التدريجي لهذه الدعاية ستكون فعالة على المدى الطويل

7. الهجوم الاستباقي: لدى الاستحقاقات الكبيرة، يمكن استشراف ما سيتناوله الإعلام المعادي في رسائل التضليل وبدء حملة إعلامية تغتال هذه الرسائل قبل بدء بثها، فالجمهور لديه ميل إلى الإيمان والتمسك بأول فكرة يتلقاها بشأن أي موضوع.

8. خلق موجات إعلامية لإظهار التباين: عبر تقنية فعالة في رد رسائل التضليل، التي غالباً ما يكون مداها طويلاً في التأثير

9. الموافقة الاجتماعية: الانطلاق من المسائل التي تهم الجمهور إلى المسائل المراد تثبيتها وترسيخها في وعيه، فيصبح ثمة موافقة وإجماع على الرسائل المطلوبة، ناتجان من الموافقة والإجماع على المسألة البدائية المهمة لديه.

10. تجديد الشكل والأسلوب: من خلال الاستفادة من كل الوسائط الاجتماعية الجديدة بجميع اشكالها.

- **الوسائل التكميلية لحماية المقاومة وبيئتها الحاضنة:**

1. توظيف الناشطين والمؤثرون، والاستفادة من جهودهم وخبرتهم وسهولة وصولهم للجمهور، بدلا من التضييق عليهم او الحد من نشاطهم .

2. استخدام الرموز المؤثرة مثل علماء الدين والمشاهير وزعماء العشائر.

3. استخدام المنابر العصرية المؤثرة وذلك بمتابعة الشخصيات الترند والمشاهير في أي مجال وتحميلهم رسائل تخدم القضية وذلك بعد تراجع المنابر التقليدية

4. حشد الاختصاصيين: أي الجذب والتوظيف للكفاءات المتخصصة بالمجالات السياسية والإعلامية والثقافية المتنوعة لهذه الحرب الإعلامية.

5. كشف منصات التضليل المعادية للقضية الفلسطينية، وتعقبها إعلاميا، وتحصين الجمهور ضد رسائلها وفضح دسائسها.

- **الوسائل الاستراتيجية لحماية المقاومة وبيئتها الحاضنة:**

1- تفعيل مراكز أبحاث واستطلاعات الرأي والاعتماد على نتائجها واستثمارها لصناعة رأي عام.

2- إنشاء هيئة خاصة لمكافحة التضليل تعمل على رصد الرسائل المعادية وتفكيكها .

3- عدم إصدار تغريدات أو بيانات عن جهات رسمية تتضمن رسائل أو معلومات يمكن أن تكون ملتبسة وغير واضحة.

4- الاعداد جيدا لحملات مكافحة التضليل التي تحتاج إلى إعلاميين وصحافيين ومحللين محترفين، وليس متطوعين وخصوصاً أننا نواجه ماكينة إعلامية تصرف ميزانياتها كما لو أنها ترسانات عسكرية.

5- الانتقال من حالة التلقي إلى حالة الهجوم في الحملات الإعلامية، أي شن حروب إعلامية استباقية.

6- لتخطي قيود الرقابة على مواقع التواصل، يتم استخدام الرسائل المبطنة والمراد توظيفها في المدى الطويل، مثل محتويات الفيديو والإنفوغراف والصور، التي تحتوي على رسائل غير موسومة.

المساهمة العلمية والتوصيات:

من خلال هذه الدراسة العلمية، نأمل أن نكون ساهمنا في فهم أعمق لدور الإعلام وسياساته في ادارة الحروب العصرية وتأثيره على القضية الفلسطينية. ونطمح إلى تسليط الضوء على أهمية العمل الإعلامي المقاوم والأخلاق والقيم الإسلامية التي يعتمد عليها في ممارسة الإعلام ونقل الحقيقة بشفافية وعدالة.

وتخلص التوصيات الرئيسية المستنتجة من الدراسة في النقاط التالية:

- ضرورة إلقاء نظرة مستقبلية على دور وسائل الإعلام، وضرورة الاستفادة من تجارب الماضي والتصدي للحرب الإعلامية المستخدمة في الحروب العصرية.
- يجب أن يكون التصدي للتضليل والاغواء الإعلامي أحد الاولويات في سياق مواجهة الحرب الإعلامية والعسكرية الغربية و" الإسرائيلية" على القضية الفلسطينية.
- يجب العمل على تعزيز الوعي والتثقيف الإعلامي لدى الجمهور، والاهتمام بالتثقيف والتعبئة المستمرة.
- دعم وسائل الإعلام المستقلة التي تعمل على نقل الحقائق والتوعية، وتشكيل منصات إعلامية متعددة وإعادة تهيئة المنصات التقليدية
- ابتكار حلل عملية للمشاكل والمعوقات التي تواجهها الإعلاميين والمؤثرين في لإيصال الرسالة الإعلامية وتحصين الجبهة الداخلية والبيئة الحاضنة واشباعها بالمعلومات الحقيقة وبسرعة وأساليب عصرية والاجابة على جميع الاستفسارات الشعبية.
- مواجهة التضليل وكشف وسائلة وأساليبه وتحصين المجتمع ضد الحرب الإعلامية التي تستهدف وعي الجبهة الداخلية والوعي العام المحلي والإقليمي والعالمي المناصر للقضية الفلسطينية .
- ينبغي أن نشجع على التحليل النقدي للمعلومات والتحقق من مصادرها قبل تصديقها أونشرها.
- يجب أن ندعم وسائل الإعلام المستقلة، واحتواء المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي للاستفادة من جهودهم في تقديم الحقائق، بعيداً عن الأجندات السياسية والتأثيرات الخارجية.
- يجب تشكيل جبهة اعلامية مقاومة، ودعم المؤسسات القائمة حاليا لمكافحة التضليل الإعلامي الموجه ضد القضية الفلسطينية.
- تعزيز الوعي الإعلامي لدى الحاضنة الشعبية لحركات المقاومة، ولدى الجمهور العربي والإسلامي لما له من أهمية كبيرة في مكافحة التضليل الإعلامي المعادي.
- التأسيس لأرشيف وثائقي مزود بالصور والفيديوهات حول كل مايتعلق بالقضية الفلسطينية ويستطيع الإعلام الرسمي والمأثرين والمتعاطفين العودة اليه وبسهولة للاستفادة من محتواه في سبيل مواجهة الحرب الإعلامية الموجهة ضد قضية فلسطين.

النتائج النهائية:

تشير العديد من الدراسات التحليلية إلى أن الإعلام يمكن أن يؤثر بشكل كبير على مفاهيم ومسارات القضية الفلسطينية، وتعتبر الحرب الإعلامية وسيلة قديمة متجددة ولها أساليبها العصرية وتستخدم الوسائل الرقمية والذكاء الاصطناعي لتحقيق غاياتها، وقد تم استخدامها في الحروب السابقة والحديثة التي استهدفت القضية الفلسطينية والأمة الإسلامية، وثم تطورت مع تقدم التكنولوجيا ومع استخدام الذكاء الاصطناعي في العمليات الدعائية وفي الحرب الإعلامية، كما أظهرت الدراسة ان عملية التضليل التي تشن ضد القضية الفلسطينية يتم تنسيقها واعدادها في مؤسسات الاعمال والمصالح الدولية العميقة وتلك المؤسسات هي التي تدير العملية الإعلامية وتمتلك مصالح أساسية في عملية التضليل، ويمكن أن تشمل هذه المؤسسات الحكومات، والجماعات اللوبي، والمؤسسات الإعلامية الكبرى، وغيرها.

وتشير الدراسات أيضاً إلى أن التضليل الإعلامي يمكن أن يكون سلاحاً ذو حدين، فعلى الرغم من أنه يمكن أن يكون فعالاً في بث الرسائل المشوهة وتشكيل الرأي العام، فإنه في حالة كشفه بواسطة الحقائق الدامغة قد ينعكس سلباً على صانع التضليل الإعلامي، من الجدير بالذكر أن وسائل التضليل والاشاعة المستخدمة متنوعة تبدا من الشائعات الشفهية في الاطار الوظيفي او في اطار الحي ثم ما تلبث ان تأخذ مايصطلح عليه (بالترند) وحينها تصبح من قضايا الراي العام ، وتشمل وسائل التضليل، وسائل الإعلام التقليدية التلفزيون والإذاعة والصحف، بالإضافة إلى وسائل الإعلام الحديثة والرقمية وكذلك استخدام الذكاء الاصطناعي.

مع ذلك، يجب لفت الانتباه إلى أنه من الصعب توفير نتائج محددة وعلمية حول تأثير سياسات التضليل على قضية فلسطين، نظراً لان الموضوع من العقد العالمية المزمنة التي خضعت لتأثير العوامل المتعددة عليها الا اننا من خلال هذه الدراسة خرجنا بالنتائج التالية:

- تستطيع وسائل الإعلام التضليل وتزييف الحقائق وتغيير وجهات النظر لدى الراي العام بشكل كبير، ماينعكس سلباً على القضية الفلسطينية وقد تم استخدام الحرب الاعلامية بشكل كثيف في الحروب المتتالية على فلسطين .
- يتم توجيه وتنسيق الحرب الإعلامية الموجهه ضد القضية الفلسطينية من قبل مؤسسات دولية عميقة تدير العملية الإعلامية وتمتلك مصالحة حيوية من دعم استمرار احتلال ارض فلسطين.
- يمكن أن يكون الإعلام "الإسرائيلي" سلاحاً ذو حدين، حيث يمكنه بث رسائل مشوهة وتشكيل الرأي العام معادي لفلسطين، لكنه في حالة الكشف عنه، يمكن أن يكون سلاح فعال لدى الإعلام المقاوم.
- وسائل التضليل والاغواء تشمل الشائعات ووسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والإذاعة والصحف، بالإضافة إلى وسائل الإعلام الحديثة والرقمية والمؤثرين ويتم استخدام الذكاء الاصطناعي، ضمن الحملات الإعلامية المعادية لقضية فلسطين.
- من الصعب توفير نتائج شاملة حول تأثير سياسات الإعلام على قضية فلسطين نظراً لتعقيد الموضوع واتساعه وتأثير العوامل المتعددة على مظلومية فلسطين.

الخاتمة

وفي الختام نرى انه، يجب على الإعلام العربي والمقاوم والفلسطيني الاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات ووسائل الإعلام الجديدة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات والقنوات الفضائية المستقلة، وينبغي على مؤسسات وقنوات الإعلام المقاوم أن يعملوا على تعزيز التعاون والشراكة بينهم، وتبادل الموارد والمعلومات والخبرات لتعزيز قدرتهم على مكافحة التضليل والاغواء الإعلامي.

كما لاحظنا ان الجمهور العربي والعالمي يلعب دوراً هاماً في تحقيق تأثير فعال في مواجهة الإعلام المعادي، حيث يجب رفع وتيرة توعية الجمهور بأهمية البحث عن مصادر متعددة وموثوقة للأخبار، وتطوير القدرة على تحليل وتقييم المعلومات والمصادر، ويمكن للجمهور العربي وجمهور المقاومة دعم الإعلام العربي والمقاوم والفلسطيني من خلال مشاركة المعلومات والقصص والتعليقات، ونشرها على منصات التواصل الاجتماعي والتحدث عن القضية الفلسطينية بصوت واحد.

المصادر والمراجع

.القران الكريم.

احمد محمد الطوالبة. (11, 2016). التضليل الاعلامي في وسائل التواصل الاجتماعي. *مجلة كلية الاداب*.

أحمد يونس شاهين. (2015). *دور الإعلام تجاه القضية الفلسطينية وآليات تعزيز التضامن العالمي إعلامياً مع الشعب الفلسطيني*. فلسطين: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.

أسماء الغابري. (27 -11- 2023). تضامن إعلامي دولي ضد التحيز والتضليل تجاه القضية الفلسطينية في جدة. *الشرق الاوسط*، 8-24.

السيد عبد الملك الحوثي. (2024). امسية ضمن البرنامج الرمضاني . *قناة المسيرة مباشر*.

المفوضية السامية لحقوق الإنسان. (23 فبراير 2024). *الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلّة وإسرائيل*. جنيف: مكتب الامم المتحدة.

امين سلام. (1993). *حصان طروادة*. بيروت: مكتبة لبنان.

أنطونيو غوتيريش. (7 ديسمبر 2021). *مكافحة التضليل الإعلامي*. نيويورك: الامانة العامة للامم المتحدة.

أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة. (7 ديسمبر 2021). *مكافحة التضليل الإعلامي*. نيويورك: الامم المتحدة.

بوزياني زبيدة. (6 10, 2022). القضية الفلسطينية وحرب الاعلام. *دراسات تاريخية الجزائر*.

بيرق حسين جمعة الربيعي. (2022). *يقوم بالتضليل الإعلامي وانعكاساتها على تشكيل الرأي العام دراسة ميدانية على جمهور مدينة بغداد*. بغداد: جامعة بغداد.

تقرير من منظمة هيومن رايتس ووتش. (أبريل 27, 2021). *السلطات الإسرائيلية وجريمتا الفصل العنصري والاضطهاد*. نيويورك: هيومن رايتس ووتش.

جوناثان كوك. (24/10/2023). ثقافة الكذب.. إسرائيل تاريخ طويل من التضليل الإعلامي. *مجلة البيان*، 7-50.

حسين بدر الدين الحوثي. (2002). *معرفة الله وعدة ووعيدة الدرس14*. صعدة: مؤاسسة زيد علي مصلح.

حسين بدر الدين الحوثي. (2002). *الارهاب والسلام*. صعدة: مؤاسسة زيدعلي مصلح.

حسين بدر الدين الحوثي. (2002). *لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى*. صعدة: مؤاسسة زيد علي مصلح.

حسين بدر الدين الحوثي. (2002). *وإذا صرفنا اليك نفراً من الجن*. صعدة: مؤاسسة زيد علي مصلح.

حسين جعفر آغا & أحمد سامح الخالدي. (1991). *لبنية الأمنية الجديدة ومصادر التهديد للأمن والاستقرار في المنطقة*. فلسطين: مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ،2 العدد 5.

خولة مرتضوي. (2023/10/08). الصورة الإعلامية الراهنة للقضية الفلسطينية . *الوطن* ، 23.

سليمان دخيل. (2022). *التضليل الإعلامي (الخصائص والأساليب والأهداف)*. بغداد العراق: مركز السبط التخصصي للبحث والنشر العلمي.

شهيرة بن عبدالله. (11 2, 2024). رواية فلسطين في وسائل الإعلام الغربية و"الأجندة المحذوفة. *مجلة الصحافة من شبكة الجزيرة الإعلامية*.

عبد الرحمن فهيم. (14 أكتوبر , 2023). الإعلام العربي ومعركة طوفان الأقصى ... التحولات والاتجاهات. *كز الحضارة للدراسات والبحوث*.

عبد الملك الحوثي. (2024). *محاضرة الخميس 11 رمضان 1445هـ*. صنعاء: قناة المسيرة مباشر.

عبد الملك الحوثي. (2024). *محاضرة الخميس 18 رمضان 1445*. صنعاء: قناة المسيرة مباشر.

عدنان أبو عامر. (18 فبراير/شباط 2018). *أيديولوجيا الاعلام الاسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

عدنان أبو عامر. (2018). *أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

عواطف عبدالرحمن. (1978). *قضايا التبعية الإعلامية*. الكويت: عالم المعرفة.

غادة حداد. (2024). ضليل ممنهج وطمس لإبادة المدنيين وقتل النساء والأطفال: غزة لم تسقط... بل (إعلام) «العالم الحرّ». *الاخبار اللبنانية*، 48.

محمود عاشور مؤمن. (1 نوفمبر, 2023). الإعلام العربي في شهر من معركة طوفان الأقصى. *مركز الحضارة للدراسات والبحوث*.

نادين مطر. (16 أكتوبر, 2023). دور الإعلام الغربي في دعم الرواية الإسرائيلية. *مركز الدراسات الاستراتيجية*، الصفحات 10-50.

نجاة منزري & كرم ناصف الدين نية. (2022). *المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية*. جوان. الجزائر: جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة.

نزهت محمود الدليمي. (2 1, 2021). التضليل الاعلامي وكيفية المواجهة. *اضواء للدراسات والبحوث*.